

الطبيقي ، والذي لعب فيه العامل الاثني في مجتمع المهاجرين والمستوطنين دورا رئيسيا .

### التصدي للواقع التمييزي :

تصدي ابناء الطوائف الشرقية للواقع التمييزي الذين يعانون منه ، بطرق ووسائل شتى منها الاضرابات والتظاهرات والانفاضات والتهديد بالتنصر والنزوح ، ودفعهم السخط في عام ١٩٧٢ الى هجر قرية بأكملها لمدة اسبوع ، احتجاجا على واقعهم المزري ( مستوطنة زرعيت ) . الا ان ابرز انتفاضات ابناء الطوائف الشرقية ، هما انتفاضة وادي الصليب في حيفا عام ١٩٥٩ ، وانتفاضة حي المصراة في القدس عام ١٩٧٢ . قام بالانتفاضة الاولى الجيل الاول ، وانتهت بسرعة لسببين : (١) الاحساس بالضعفة لدى ابناء الطوائف الشرقية تجاه ابناء الطوائف الغربية . (٢) تحرك السلطة بسرعة واحتواء الانتفاضة بشراء زعمائها عن طريق ايجاد وظائف مغرية لهم . وقام بالانتفاضة الثانية ابناء الجيل الثاني الذين لا يشعرون بالضعفة تجاه ابناء الاشكناز ، بل تمتلكهم مشاعر الغضب والتحدي ضد مستغليهم . واسفرت الانتفاضة عن ولادة تنظيم يحمل اسم « الفهود السود » .

ومع ذلك فان نضالات ابناء الطوائف الشرقية ، لم تؤثر خلال الثلاثين عاما الماضية على البنية الهرمية للمجتمع الاسرائيلي ، حيث بقيت الاقلية الاشكنازية تحتل جوانبه العلوية ، وبقيت الاكثرية المنتمة للطوائف الشرقية تنتمي في قاعدته السفلى . ويعود ذلك الى تشبث الاشكناز بمكتسباتهم الطبيعية ، وعدم استعدادهم للتخلي عن مكاسبهم او افساح المجال امام الطبقة الدنيا لتحسين اوضاعها الاجتماعية . ويعود ايضا الى كون الفهود السود وابناء الطوائف الشرقية يشكل عام ، لا يزالون مرتبطين ذهنيا وعاطفيا بالحركة الصهيونية ، الامر الذي يعيق ويبلبل في نفس الوقت نضالهم ، فالطائفة الاشكنازية غدت لعدة اسباب العمود الفقري للصهيونية وعقلها المسير ، في الوقت الذي لعب فيه ابناء الطوائف الشرقية ادوارا ثانوية في هذه الحركة دون ان يكون لهم اي دور مؤثر . ولذا فان نضالهم ضد مستغليهم تعثره البلبلية والميوعة ، فهم من ناحية يحسون بمظاهر التمييز الناجمة عن البنية الهرمية « للمجتمع » الاسرائيلي ، ومن ناحية اخرى يشعرون بأن الاشكناز هم العقل المفكر للصهيونية . وبين هذا الاحساس بالغبن وذاك الشعور بالعطف يخطو ابناء الطوائف الشرقية خطوات ميلبلية متعثرة في نضالهم ، تؤدي بهم الى تبني الحلول الوسطية دون الحلول الجذرية .

وقد ادى هذا الواقع الى حدوث انقسامات بين صفوف حركة الفهود السود ، حيث انضم او تحالف قسم منهم مع الاحزاب الصهيونية ، اما الجناح الاكثر